٣ وداعًا أرض الفيروز

لا شك أن الملف السيناوي بات الملف الأكثر سخونة وشجنًا على طاولة الحوار المصري .. وما زالت التأويلات والرؤى ضبابية قاتمة .. واقع سيناوي مأزوم، وشعب يئن، وأروح تحصد كل يوم، وقُطَاع طرق هنا وهناك، والفاعل في كل الحالات مجهول، ولا يزال رئيسنا المنتخب يداعبنا بعباراته الهادئة: سيناء بخير!!.. فأين الخير يا سيادة الرئيس ولم نعرف قط ملابسات وفاة اللواء عمر سليمان، وأين الخير يا سيادة الرئيس ولم نعرف اليد الغاشمة التي أزهقت أراوح أبنائنا الأبرياء في رفح؟.. وأين الخير وقد قذفت الطائرات مساكن الآمنين في سيناء بذريعة مكافحة الإرهاب؟.. وأين الخير يا سيادة الرئيس وقد قطعت أواصر الثقة بين الجيش والشعب السيناوي المغبون؟.. أين الخير يا سيادة الرئيس وقد شعر السيناويون بأنهم غرباء على أرضهم؟.. ماذا قدمت لهم لتعيدهم إلى الوطن بعد تجاهل سيادي لهم دام سنوات؟.. وأين الخير يا سيادة الرئيس وأن ما تحويه الآن بطون سيناء من آلام وأوجاع تفوق ما تظهره وسائل الإعلام بكثير؟

أين الخير وقد أكد أبو مازن أن السوق الحرة المزمع إقامتها بعمق ٨كم في الأراضي المصرية بدعم أمريكي وتمويل قطري وترحيب مصري ما هي إلا خطوة فاعلة لإنفاذ الدولة الفلسطينية ذات الحدود المؤقتة، حيث إن تسليم الملف الأمني لحماس ربما يسهل قضم أجزاءً واسعة من سيناء لتخفيف حدة الاكتظاظ السكاني في غزة، وأشار أيضًا في

حواره إلى أن زيارة أمير قطر لغزة ودعمه بـ ١٠ مليارات جنيه لمصر، من أجل إنشاء السوق الحرة ما هو إلا دعم لإقرار الدولة الفلسطينية ذات الحدود المؤقتة.. ومما يؤكد سوء نوايا حماس هو مماطلتها المستمرة في المصالحة وإنهاء الانقسام لدرجة أنها تعتقل كل من يطالب بإنهاء الانقسام، فضلًا عن حرصها الدائم على إفشال كل مساعي المصالحة التي بادرت بها مصر، بالإضافة إلى عدم جديتها في تسليم العناصر الإرهابية التي كشفت المخابرات العسكرية المصرية تورطها في حادث رفح، وأفادت جريدة الرأي الكويتية بأنه تم تحديد أماكن ما يقرب من ٥٠ نفقًا تعتبر الأخطر، ضمن الـ٢٥٠٠ نفق، والتي لم يتم التعامل معها حتى الآن، حيث تستخدم هذه الأنفاق بصفة خاصة في تهريب الأسلحة وتبادل عناصر الجهاديين ما بين غزة وسيناء، مشيرة إلى أن هذه الأنفاق والخاصة بتهريب الأسلحة ذات طبيعة خاصة عن غيرها؛ حيث تتعدد بها فتحات التهوية، وربما تكون مساحتها أوسع من الداخل لتصلح كمخابئ للعناصر المسلحة التي قد تمكث بها قرابة أسبوع حال التضييق الأمني عليها.. وجاءت هذه السيناريوهات في وقت انشغلت فيه أنظار الفلسطينيين نحو الجمعية العمومية بالأمم المتحدة لنيل الاعتراف الرسمي بالدولة الفلسطينية على حدود ٦٧، وانشغال الجانب المصري بتأسيس دولته الجديدة، بالإضافة إلى الصراع المحتدم على السلطة بين مختلف القوى السياسية في الشارع المصري.

ورغم الثقة الواسعة التي تحظى بها حماس من الجانب المصري حكومة ودبلوماسيين، أليس من دواعي الأمن توخي الحذر واليقظة لحدودنا المتأججة؟.. فهل يتصور الشعب المصري أن سيناء ربما تكون هي كبش الفداء لحل القضية الفلسطينية؟.. وهل يعترف التاريخ بثورة أطاحت برئيس فاسد وضيعت معه قطعة من أرض الفيروز؟.. ماذا يفعل الشعب المصري بكل أطيافه وخياراته وميادينه الثائرة إذا قرأ يومًا مقالًا بعنوان: سيناء.. وداعًا أرض الفيروز؟!!

□ □ □ □